# حزب الليكود ودوره السياسي في إسرائيل

**ا.م.د. سداد مولود سبع**

**مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/**

**جامعة بغداد**

https://doi.org/10.61353/ma.0080038

تاريخ استلام البحث ٢٠٢١/٥/٢ تاريخ قبول البحث ٢٠٢١/٦/٢٧ تاريخ نشر البحث ٢٠٢٢/٣/٣١

يعالج البحث موضوعاً حيوياً ومهماً وهو أهمية حزب الليكود ودوره في الحياة السياسية في اسرائيل فأهمية الحزب لا تأتي من سياساته الداخلية بل من سياساته الخارجية ولاسيما الموجهة ضد العرب ، التي يعلن صراحة شدة عدائه للعرب، كذلك يركز البحث على أسباب وديمومة حزب الليكود في العمل السياسي وضمن الأحزاب السياسية الأكبر في اسرائيل في حين تراجعت معه أحزاب أخرى، فهو يعد من أقدم الاحزاب السياسية التقليدية في اسرائيل، وعلى الرغم من التغييرات الاقليمية والدولية وتغير معها مزاج الناخب الاسرائيلي إلا أن الحزب استطاع أن يتصدر المشهد السياسي الاسرائيلي لسنوات، وحتى مع تراجعه ولأول مرة منذ سنوات في العام ٢٠٢١، إلا أن ذلك لا يلغي تراجع دوره السياسي، بل الغاية كانت الخروج من الجمود السياسي في اسرائيل

The research deals with a vital and important issue, which is the importance of the Likud Party and its role in political life in Israel. The importance of the party does not come from its internal policies, but from its foreign policies, especially those directed against Arabs, which openly declares the severity of its hypocrisy to the Arabs. The research also focuses on the reasons and permanence of the Likud Party in political work and within parties The largest political party in Israel, while other parties have retreated with it, as it is one of the oldest traditional political parties in Israel, and despite the regional and international changes and the change in the mood of the Israeli voter with them, the party has been able to lead the Israeli political scene for years, even with its retreat for the first time in years In the year 2021, however, this does not cancel the decline of his political role, but rather the goal was to get out of the political stalemate in Israel .

**الكلمات المفتاحية : حزب الليكود ، اليمين المتطرف ، الحياة الحزبية في اسرائيل**

## المقدمة

تمتلك اسرائيل قاعدة حزبية متنوعة ومتجذرة بها، لها إسهامات واضحة في الميدان والسياسة الاسرائيلية، ولكن دائماً ما كان هناك تباين بدور وأهمية تلك الأحزاب، وتميز حزب عن آخر، و عند البحث في خارطة الأحزاب الاسرائيلية، يبرز لنا حزب الليكود اليميني المتطرف، الذي كانت سياسته العدائية ضد الفلسطينيين والعرب ومازالت راسخة ومستمرة، وعند مراجعة تاريخ وصيرورة تطور الحزب يتضح لنا سبب تلك التوجهات، فهو نشأ على انقاض عصابات صهيونية كان لها دورٌ في تهجير الفلسطينيين وارتكاب جرائم ضدهم، ولاحقاً استمر الحزب بسياساته التفاوضية التي أجبرت الفلسطينيين على التنازل عن العديد من المستوطنات أو إجبارهم قسراً على التهجير بفعل سياساته العدوانية والعنصرية.

**أهمية البحث:** تعود أهمية البحث الى الدور الكبير الذي لعبه حزب الليكود في إنشاء الكيان الاسرائيلي، ودوره لاحقاً في ديمومة التيار اليميني المتطرف في اسرائيل، وكيفية احتوائه وتجنيده لكل القوى المتطرفة الاسرائيلية واستراتيجيته في العمل الحفاظ على صدارته لعدد أصوات الناخبين لسنوات عديدة على الرغم من سياساته ذات التوجهات الليبرالية بشقها الاقتصادي التي كانت تلقي بظلالها الثقيلة على العديد من الإسرائيليين ، وهذا ما سنحاول بيناه في البحث .

**هدف البحث:** ينصب بتسليط الضوء على الدور السياسي لحزب الليكود منذ تشكله والى العام ٢٠٢١، ومراحل تطوره السياسي والفكري واستراتيجيتها التي آمن بها، وعمل على تحقيقها، على الرغم من الظروف الداخلية والخارجية التي أحاطت بإسرائيل.

**اشكالية البحث:** يعالج البحث اشكالية ديمومة واستمرار تصدر حزب الليكود للعمل السياسي في اسرائيل على الرغم من سياساته غالبا ما كانت تتعارض من الطبقة الوسطى والطبقات الدنيا، فضلاً عن كونها تتعارض مع توجهات العديد من الأحزاب السياسية التي ترى في سياساته المتطرفة مزيداً من حالة العداء بين الإسرائيليين والفلسطينيين أو بين الإسرائيليين والاقليات الأخرى المتواجدة داخل اسرائيل:

**فرضية البحث:** تنطلق من حقيقة مفادها أن الليكود أحد الأحزاب اليمينة المتطرفة وهي تعمل على تحقيق أهدافها، استناداً الى طبيعة المرحلة، والعلاقة بين اهدافها الاستراتيجية وسياستها مبنية على الاصرار والتحدي للظروف الداخلية والخارجية، سعياً لتنفيذ هدفهم بإقامة ما يسمى "دولة اسرائيل الكبرى"" ، وهذا

الاستراتيجية لم يكتب لها النجاح لولا توفر بيئة مجتمعية وفكرية ساعدت وعملت على استمرار وديمومة الحزب.

ولأجل إثبات صحة الفرضية فقد تناولنا نشأة الحركة وتشكلها وجذورها الفكرية وسياستها، ومن ثم خارطة اسرائيل الحزبية وخصائص الأحزاب الإسرائيلية.

## المطلب الأول: نشأت وتشكل حزب الليكود*.

عد العام ١٩٧٣ نقلة نوعية في معسكر اليمين المتطرف في اسرائيل، لان هذا المعسكر نجح في توحيد صفوفه الميدانية والسياسية وتشكيل حزب الليكود (التكتل) وتحقيق من خلاله إنجازات على المستويين التنظيمي والسياسي، إذ نجح اليمين القومي المتطرف على المستوى التنظيمي من توحيد صفوف أكثر الأحزاب تطرفاً، وهي تقع في أقصى اليمين ، تتمثل في حزبي حيروت والاحرار وتشكيل تكتل سياسي سمي باسم ليكود (التكتل)، أما سياسياً فقد نجح حزب الليكود من تعزيز عدد مقاعده في انتخابات الكنسيت الثامن بعد حصوله على ٣٩ مقعداً بعد أن حصل في الانتخابات التي سبقته على٢٩ مقعداً ، وأصبح منذ ذلك التاريخ يشكل ثقلاً سياسياً في النظام السياسي الاسرائيلي، الى جانب ثقل العسكري الذي سبق تأسيس الكيان الصهيوني(١). فمن خلال تواجده في النظام السياسي حقق أهدافه العنصرية والتوسعية في فلسطين، إذ كان الهدف الأساس من نشأته كرد فعل على خسائر إسرائيل في حرب تشرين عام ١٩٧٣، التي رأى من خلال توحيد صفوفها ضرورة ملحة لمواجهة المرحلة القادمة .

والحكم على حزب الليكود بأنه يقع ضمن الاحزاب اليمينة يكون قاصراً، دون البحث في نشأته والتنظيمات التي تشكل منها، وعند ذلك يتضح سبب توحيد تلك الأحزاب تحت مظلة الليكود، إذ تعود جذور معظم التنظيمات الى حركة حيروت التي تعد الهيكل الرئيس للحزب، وهي في الأصل امتداد لحركة الاصلاحيين التي نشأت في عشرينيات القرن الماضي بزعامة جابوتنسكي التي انبثقت عنها المنظمة العسكرية القومية الارهابية "أتسل" التي كان مناحيم بيغن ابرز قادتها، الى جانب منظمة محاربو حرية اسرائيل "الليحي" والتي كان شامير أبرز قادتها، وبعد قيام بتشكيل (اسرائيل) تم الاتفاق بين التنظيمات العسكرية الارهابية بحل نفسها والتحول الى أحزاب سياسية، وشكلت منظمتي "الاتسل والليحي" حزب حيروت، ومع منتصف ستينيات القرن الماضي أتلف حزب حيروت مع حزب الأحرار الليبرالي لانسجام أفكارهم السياسية، وشكلا كتلة (حيروت – الاحرار) اخذت اسم (جاحال) وخاضوا انتخابات الكنسيت معا في عام ١٩٦٥،

وحصلوا على ٢٦ مقعدا، وكونوا معارضة قوية ضد حكومة حزب العمال آنذاك، إلا انه في العام ١٩٦٨انسحب من (جاحال) شموئيل تامير وشكل قائمة مستقلة عرفت بـ(قائمة المركز الحر)، وبعد حرب تشرين عام ١٩٧٣، شكلت جاحال (حزب حيروت وحزب الاحرار الليبرالي) مع المركز الحر وحركة أرض اسرائيل الكاملة والقائمة الرسمية كتلة الليكود(٢). ويعد حزب حيروت من الأحزاب الفاشية والارهابية وتميز عن غيره من الاحزاب الاسرائيلية الاخرى بالصرامة في سياسته المعلنة ضد العرب فبعد عدوان عام ١٩٦٧ عقد مؤتمراً في القدس أعلن في حينها صراحة عن رؤيته التوسعية وضرورة تكثيف الاستيطان في المناطق التي يقطنها العرب (٣). وتلك الصرامة والتطرف لم تمكنه في البد من كسب التأييد داخل الاوساط الاسرائيلية، اذ حصل على ٨ مقاعد في انتخابات الكنيست الثانية ، لأن الجو العام في اسرائيل كان يرى في الاحزاب اليسارية أنها تلبي مطالب الجمهور الذي هو بحاجة لتوفير فرص العمل والاهتمام برفع أجور العمال، وهذا ما لم يجده في حزب حيروت الذي كان يقدم نفسه على كونه حزباً مدافعاً عن المصلحة القومية لليهود، ومن ثم فهو لم يقدم برنامجاً سياسياً يخدم شريحة اجتماعية معينة، كما أن خطاباته الرمزية في حقبة كانت اسرائيل الكيان الحديث النشأة يواجه مجتمعه الناشئ من الشتات لحل مشاكل إسكان المهاجرين الجدد، ومشاكل التموين، والصعوبات الاقتصادية، ومن ثم فإن الخطاب السياسي لحزب حيروت الذي ركز على الرمزية، واحلام تحقيق اسرائيل الكبرى لم يلقَ انسجاما مع الواقع الاسرائيلي آنذاك. واستمر حزب حيروت بذلك التوجه للعام ١٩٦٥، على الرغم من ائتلافه مع الحزب الليبرالي وتشكيل اسم كتلة "جاحال" اذ حققا معا خلال انتخابات الكنيست لعام ١٩٦٥وعام ١٩٦٩ على ٢٦ مقعدا وهذا ما عد تراجعاً في شعبية كلا الحزبين ، وقد حصلا كلاهما وبشكل منفصل خلال انتخابات الكنيست لعام ١٩٦١، على ١٧ مقعدا. لكن بعد حرب عام ١٩٦٧، وتغيير مزاج الناخب الاسرائيلي باتجاه نحو اليمين بسبب زهوة النصر على العرب واحتلال اسرائيل لأراضي عربية وفلسطينية، إذ أدت نتائج تلك الحرب الى تشكيل حكومة وطنية في العام ١٩٦٩، جمعت بين حزب حيروت وحزب مباي، ما أدى الى تعزيز مكانة تكتل جاحال بعد هذا الائتلاف ليس على الصعيد الحكومي او البرلماني بل على الصعيد الجماهير، الذي وجد في سياسة الحزب اليمنية منسجمة مع الاوضاع التي مرت بها اسرائيل بسبب نصرها على العرب، واستطاع جاحال تعويض خسائره الانتخابية، في انتخابات الكنيست لعام ١٩٧٣، وهو نقطة التحول بحزب الليكود الذي ظهر باسمه لأول مرة في ذلك العام بعد أن حصل على ٣٩ مقعدا، الذي التزم في برنامجه السياسي بالعمل على أمن

ووحدة وسلامة اسرائيل دون أن يحدد حدود هذا البلد، وهذا ما يفسر رفض حزب الليكود الانسحاب من الأراضي الفلسطينية، أو الانسحاب من سيناء، أو قطاع غزة، أو الانسحاب من الجولان، وتأييده لحرب لبنان، ورفضه لمبدأ الانسحاب من الأراضي مقابل السلام. أما سياسته العامة في المجال الاقتصادي والاجتماعي فقد اتسم نهجه بالليبرالية والدعوة الى الاقتصاد الحر، وتشجيع المبادرة الذاتية، والحد من تدخل الدولة(٤).

وبالعودة الى العام ١٩٦٩، الذي شهد تمثيل الاحزاب اليمينة في الحكومة الاسرائيلية لأول مرة، اذ تم تكليف حكومة غولدا مائير بأربعة وعشرون نائباً من بينهم ستة نواب من جبهة "جاحال" وهو ما شكل نقلة نوعية من حيث عدد النواب المحسوبين على اليمن المكلفين ضمن حكومة العمال منذ تأسيس أول حكومة اسرائيلية وحتى ذلك التاريخ، إلا أن وزراء جبهة "جاحال" انسحبوا من الحكومة في آب/١٩٧٠ بسبب موافقة الحكومة الاسرائيلية على قرار مجلس الأمن المرقم ٢٤٢ [*]، وعلى الرغم من حالة الارباك التي رافقت تلك الحكومة بسبب الانسحابات المتكررة منها إلا أنها استمرت لمدة اطول من المقرر لها بسبب حرب تشرين/١٩٧٣، وانتصار العرب على اسرائيل. إلا أن هزيمة اسرائيل بحرب تشرين وشعور الهزيمة والانكسار المجتمعي، وما رافقها من تفشي حالة الفساد الاداري والمالي الذي طال قادة كباراً بالحكومة، وانتشار الرشاوي، جعل الإسرائيليين يفقدون الأمل بحزب العمال، الذي أفضى الى عملية سحب الثقة عن الحكومة، وجاءت انتخابات الكنيست التاسعة في العام ١٩٧٧، لتشكل نقلة اخرى في تطور حزب الليكود ، اذ حصل على ٤٣ مقعدا مقابل ٣٢ مقعدا لحزب العمال والتي عهد في حينه تشكيل الحكومة الى مناحيم بيغن، وقد استطاع الليكود بالفوز للدورة التالية للكنسيت العاشر عام ١٩٨١، بعد أن حصل على ٤٨ مقعداً، وايضا أوكل لمناحيم بيغن تشكيل الحكومة. إلا أن تلك الحكومة شهدت متغيراً مهماً وهو الحرب على لبنان وما رافقها من تداعيات داخلية وخارجية على اسرائيل في مقدمتها انكسار معنويات الجيش بسبب الخسائر الباهظة التي أصابت قواته في هذه الحرب، وانعكاس هذا سياسياً على الداخل الاسرائيلي الذي أفرز انقسامات وتشظٍ بين القوى السياسية، كذلك تدهور بالاقتصاد الاسرائيلي، الأمر الذي أجبر مناحيم بيغن على الاستقالة بسبب سوء الاوضاع الداخلية في العام ١٩٨٣، تم تكليف اسحاق شامير بتشكيل الحكومة وهو الرجل الثاني في حزب الليكود، واستطاع الحصول على الثقة داخل الكنيست إلا أن حكومة شامير ايضا لم تستمر بسبب الخلافات الداخلية داخل الحكومة الائتلافية، والصراع الذي ظهر بين

الحزب الليبرالي والليكود، الأمر الذي أصاب الحكومة بالشلل التام، وبدأت ائتلافات جديدة داخل الحكومة قادها حزب العمل واستطاع ضم حلفاء جدد له ، الأمر الذي قاد الى اسقاط حكومة الليكود، مجدداً، وتمت الدعوة لانتخابات جديدة جرت في تموز/١٩٨٤، استطاع حزب العمال الحصول لأول مرة على ٤٤ مقعداً مقابل حصول الليكود على ٤١، مقعدا، وهنا استطاع حزب العمل ضمان عدم استئثار الليكود بالسلطة، وتم تكليف شمعون بيريز بتشكيل الحكومة وبعد مشاورات ضمن تشكيل حكومة ائتلافية مع الليكود، واتفاق شمعون بيريز مع اسحاق شامير على حكومة تناوب، تولى شمعون بيريز الرئاسة في المدة الاولى التي كان أمدها ٢٥ شهرا، على أن يتولى الليكود الحكومة في تشرين الاول/ ١٩٨٤، بعد تقديم بيريز استقالته. وخلال مشاورات تشكيل الحكومة واجه بيريز منحى متعرجا بسياسته لتشكيل الحكومة بسبب اختلاف الرؤى بينه وبين الليكود حول القضايا التالية: اذ يؤكد حزب العمل على أهمية السياسة الخارجية والأمن، وأهمية تحسين الاقتصاد، والاستيطان، وضرورة الانسحاب من لبنان، والمحافظة على الخيار الأردني عند البدء بحل مشكلة الفلسطينيين، مع الابقاء على المستوطنات في الضفة والقطاع والسعي الدائم لحفظ الأمن فيهما. في حين كان يرى حزب الليكود أهمية الحفاظ على قوة "اسرائيل" وهذا لن يتأتى إلا من خلال الحفاظ على أمنها مع تحقيق الامن مع جيرانها والسعي لتعزيز الاستيطان ومضاعفة قوة الجيش وتعزيز سبل الردع فيه، وضرورة الانسحاب من لبنان، والدعوة للانضمام الاردن الى لمفاوضات السلام والتأكيد على منع اقامة دولة فلسطينية(٥).

واستمراراً لذات التوجه فقد أعلن اسحاق شامير لدى تشكيله لحكومة الوحدة الوطنية في العام ١٩٨٨، على دعوة البلدان العربية لدخول بمفاوضات مباشرة مع اسرائيل، وإن على ارض اسرائيل دولة واحدة وغير مسموح بقيام "دولة" داخل اسرائيل، أما حل قضية الفلسطينيين ومناطق العرب المحتلة فهي تعود الى اتفاقية كامب ديفيد، وقضية المستوطنات في قطاع غزة والضفة، فإنها عنصر أمان "لإسرائيل"(٦).

ولقيت رؤية حزب الليكود رواجاً لدى الشارع الاسرائيلي آنذاك، الذي مكنه من تحقيق فوز كبير على حزب العمل، وجعله يتراجع للوراء ويعاود الليكود تصدر المشهد السياسي الإسرائيلي(٧)، وعدَّ عددٌ من الباحثين ان العام ١٩٨٨، هو عام ترسيخ الحزب كقوة سياسية بعد انصهار كل من حزب حيروت وحزب الليبراليين تحت مظلة حزب الليكود الذي عزز من مكانة الحزب ووحد جهوده السياسية ، و كان أحد الاسباب لوصوله للسلطة وتصدره على حزب العمال، وبدأت توجهاته اليمينية المتطرفة تبرمج على ارض

الواقع، والذي عمد على تنفيذ افكاره المتطرفة منذ كان تكتلاً يضم حزب حيروت والحزب الليبرالي- الاحرار، ونقلها الى ارض الواقع(٨).

## المطلب الثاني: أفكار حزب الليكود وتوجهاته السياسية

من خلال البحث بنشأة الحزب وتاريخه الفكري وخلفيته العسكرية يتضح لنا مدى عنصرية وفاشية الحزب، فكان لأصوله كمنظمة عسكرية عنصرية دور حاسم في سياسية العملية، فضلا عن قادته العسكريين* الذين تحولوا لاحقاً لقادة سياسيين: وكان لهم ايضا دور مهم في استمرار توجهاته العنصرية ضد العرب والفلسطينيين، وهذا ما برمجه في كل مرة في خطاباته الحكومية، أو سياساته لتشكيل دليل على كونه حزباً يميناً متطرفا يقع في اقصى اليمين المتطرف(٩).

لذا يمكن تحديد سياسة حزب الليكود سياسياً بمسلمات رئيسة وهي: حق اسرائيل كاملا في أرض اسرائيل التاريخية (وهنا المعنى فضفاض ويمكن أن يفسر بحدودها الحالية ان جاز التعبير او بحدودها التي وضعت شعاراً على الكنيست الاسرائيلي أرضك يا اسرائيل من الفرات الى النيل)، والركيزة الثانية ضرورة التركيز على السلام مع العرب (ويبدو مجريات مفاوضات السلام مع عدد من البلدان العربية في العام ٢٠٢٠ تأكيداً على هذه السياسية)، والركيزة الثالثة استمرار الاستيطان وعدم ايقاف بناء المستوطنات (وهذا ما يفسر استمرار وتيرة بناء المستوطنات حتى بعد التوقيع على اتفاق اوسلو في العام ١٩٩٣)، فبعد تولي حكومة الليكود السلطة خلال المدة الممتدة من (١٩٩٦– ١٩٩٩) تسارعت وتيرة بناء المستوطنات، وخلال مدة قيادة الحزب للحكومة منذ عام ٢٠٠٩، ولغاية ٢٠٢١، استمرت اسرائيل بذات الوتيرة فيما يخص بناء المستوطنات، بالشكل الذي حاصر الأراضي العربية، وقطع المناطق العربية الى كانتونات، وجعل عملية التواصل معها لا تتم الا عبر معابر تشرف عليها اسرائيل)، واستمرار التأكيد على حرية الاقتصاد والحد من تدخل الدولة (١٠).

وهنا يتضح طبيعة التوجه السياسي والايديولوجي لحزب الليكود، فهو يعكس رؤية عنصرية ازاء العرب ترفض الاعتراف بالفلسطينيين، وتؤمن بقوة "اسرائيل" وتفوقها العسكري الذي تعده صمام أمان أمام البيئة العربية المعادية لها، وتلك السياسة استمرت منذ نشأت الحركة، ثم اندماجها وتشكيلها الحزب وللوقت الراهن، اذ ظل حزب الليكود يمارس سياسة عدائية ضد الفلسطينيين والعرب، وحتى مع الدخول بمفاوضات "السلام" مع أكثر من بلد عربي إلا أن سياستيه ظلت تسير بوتيرة واحدة دون تغيير للأهداف، وهذا لا يدل على أن

باقي الأحزاب ، أقل تطرفا لكن الاختلاف احيانا بالوسائل، مع الإقرار أن هناك عدداً من الاحزاب من تقبل بوجود الفلسطينيين (عرب ٤٨) وتعترف بهم كمواطنين، وإن كانوا مواطنين من درجة ثانية.

مر الحزب بمراحل متعددة فمن كونه حركة عسكرية متعددة التنظيمات، لتنظم للعمل السياسي وتحت اطار حزب حيروت وحزب الليبراليين، وتندمج تحت اسم حركة "جاحال" منذ العام ١٩٦٥- ١٩٧٣وفي العام ١٩٧٣، انتقلت الى مسمى جديد سمي تكتل الليكود، لكن مع بقاء الاستقلال المالي والتنظيمي والمؤسساتي لكلا الحزبين، لحين انصهار كلا المؤسستين تنظيميا وماليا ومؤسساتياً في العام ١٩٨٨، وهو عام وصولهم الى السلطة كحزب واحد، الامر الذي عزز من مكانة الحزب واستقراره الداخلي كمؤسسة(١١). وجاء هذا التحول في الحزب مع متغير داخلي مهم ومفصلي وهي الانتفاضة الفلسطينية الاولى التي انطلقت في العام ١٩٨٧، والتي كانت أحد الاسباب المباشرة لفوز الليكود على حزب العمل وتقدمه عليه، فمع انطلاق الانتفاضة، والعلميات العسكرية التي نفذتها الفصائل الفلسطينية داخل اسرائيل، جعل المجتمع الاسرائيلي المرتبك على نفسه يشعر بالقلق والخوف، ومن ثم فإن سياسية القبضة الحديدة التي نفذها اسحاق شامير ورابين ازاء الفلسطينيين لقيت تأييداً كبيراً لدى الشارع الإسرائيليين وعزز من مكانة الحزب سياسياً وشعبياً (١٢). والحقيقة أن هذه الظاهرة عامة بإسرائيل، فالمتغيرات الداخلية والعلاقة مع الفلسطينيين، أو الدول المجاورة لإسرائيل، غالبا ما تلقى بظلالها على الانتخابات الاسرائيلية.

استطاع حزب الليكود خلال الانتفاضة الاولى من تحقيق الهدف الذي تم على أساسه ايصاله للحكومة، فقد استخدم آلته العسكرية بقوة ضد الفلسطينيين واستطاع من تصفية قيادة كبيرة شاركت بالانتفاضة، لكن مع دخول العرب مؤتمر مدريد "للسلام" في العام ١٩٩١ برعاية امريكية، والشروع بالتهيئة لمفاوضات مع الفلسطينيين والاردنيين للتوصل لاتفاق تسوية تطلبت تلك التطورات الاتيان بحزب العمال الذي كان اكثر براغماتية ومهادنة مع العرب، تزامناً مع هذه التغييرات متغيرات داخلية مؤثرة، وهي اصرار حزب الليكود على الاقتصاد الحر، والذي يضر بالعديد من الفئات العاملة، وتحديدا من فئة اليهود الشرقيين (السفارديم)، الذين يرون في حزب الليكود وسياسته العسكرية داخل اسرائيل إضراراً بمصالح الفئات المحدودة الدخل، فضلاً عن عدم اتباعه سياسة براغماتية ازاء موضوع اليهود الشرقيين ومحاولة ايجاد سياسة اقتصادية تحسن من وضعهم الاقتصادي، وعدم اتباعه سياسة براغماتية مع الأحزاب الأخرى ازاء القضايا المتعلقة بالأمن وقوة اسرائيل العسكرية والسلام مع العرب، فضلاً عن ذلك إن إحدى المثالب التي تثار من قبل

الناخب الإسرائيلي إزاء الليكود هو عدّه "حزب القائد" وهنا يخشى الإسرائيليين من هيمنة وسطوة الحزب سياسيا واقتصاديا، في تلك المرحلة التي كان يأمل فيها الإسرائيليون نجاح اتفاق التسوية مع الفلسطينيين، والاردنيين، ومن ثم فإن الناخب الإسرائيلي صوت لصالح حزب العمال في انتخابات الكنيست لعام ١٩٩٢، اذ حصل على ٤٤ مقعدا وحصل الليكود على ٣٢، مقعدا وهو فرق كبير، في حين كانت نتائج انتخابات عام ١٩٨٨ حصد الليكود ٤٠، وحزب العمال ٣٩، وهذا كان رداً على سياسة حزب الليكود الذي بدأت منذ حرب لبنان وتأثيراتها على الداخل الاسرائيلي اقتصاديا واجتماعيا وأمنيا، ومن ثم موقف الحزب المتزمت ازاء مشروع التسوية مع الفلسطينيين،(١٣) ومن ثم فإن اسرائيل كانت بحاجة لمفاوض بارع يعطي الوعود دون أن ينفذها، وهذا ما اثبتته مسار المفاوضات التي تلت توقيع اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣.

وقد في انتخابات الكنيست لعام ١٩٩٦، فاز الليكود بعد تحالفه مع حزبي جيشر وحزب تسوميت ودخوله بقائمة مشتركة بزعامة بنيامين نتنياهو، وحصل على ٣٢ مقعدا، وفاز نتنياهو في اول انتخابات مباشرة لرئيس الوزراء، وقد ركز برنامجه الانتخابي على القضايا التالية (١٤):

١- استقدام المزيد من المهاجرين، وايقاف قرار تجميد بناء المستوطنات، بل السعي والمضي قدما نحو الاستمرار ببنائها.

٢- أمن اسرائيل هو الشرط الرئيس في أي تسوية مع العرب، وهنا ترك معنى الأمن لتفسيراته الفضفاضة، والقابلة للتأويل، ومنح له الحق في مكافحة الارهاب بأي مكان من فلسطين تحت اطار حماية أمن اسرائيل.

٣- اشترط لمواصلة المفاوضات مع الفلسطينيين، الغاء البنود التي تدعو الى تدمير اسرائيل، والتحريض ضدها، كذلك منح حكماً ذاتياً للفلسطينيين شرط بقاء شؤون الخارجية والأمن بيد اسرائيل، والإصرار على رفض قيام دولة فلسطينية مستقلة، ودعا الى توفير فرص عمل للفلسطينيين في مناطقهم للحد من عمالتهم داخل اسرائيل، مع بقاء المستوطنات الحيوية خارج الخط الاخضر تحت السيادة الكاملة لإسرائيل.

٤- الابقاء على مصادر المياه الحيوية في الضفة الغربية تحت سيطرة مباشرة من قبل اسرائيل.

٥- القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل، وهنا رفض مشروع القدس الغربية والقدس الشرقية، ورفض مشروع ابي ديس كمقر بديل لعاصمة الفلسطينيين، واستنادا لهذا القرار حجبت اسرائيل كل

الانشطة المضادة لتلك التوجهات، ومنذ ذلك العام ظل الإسرائيليين يرفضون كل ما يتعلق بقضية القدس أو حتى عاصمة بديلة لهم.

٦- العمل على وقف مقاطعة اسرائيل سياسيا وثقافيا، كذلك دعم الجهود لتعزيز العلاقات مع البلدان العربية ولاسيما مع المغرب، وتونس، وبلدان الخليج العربي.

والمتتبع لمسار الاحداث يرى ان برنامج نتنياهو لعام ١٩٩٦، استطاع من تنفيذ تلك البرامج بعد سنوات لكون سياسة الحزب بنيت على أسس ثابتة، تغير من وسائلها لكن الهدف ثابت.

وتوالى على زعامة الحزب عددٌ من القادة اتهم اغلبهم بأنهم مرتكبو جرائم حرب، امثال ارئيل شارون، الذي خلف بنيامين نتنياهو في انتخابات الكنيست السادسة عشر، والذي وصل لرئاسة الحكومة مع اندلا ع الانتفاضة الثانية وبسبب تداعيات الانتفاضة وتأثيرها على الداخل الإسرائيلي قدم مشروع الفصل بين الفلسطينيين والإسرائيليين بالجدار الفاصل (او العازل) الذي اثار حفيظة اعضاء حزب الليكود بسبب رفضهم لهذا المشروع وبدأت حدة الخلاف تبرز داخل الحزب على ذلك القرار، وقد برر شارون هذا القرار الذي لقي موافقة مجتمعية قدرت بثلثي الإسرائيليين، انه يخشى من الخطر الديمغرافي للفلسطينيين والذي عده مصدر تهديد (للهوية اليهودية) ويخشى من تحول اسرائيل الى دولة ثنائية القومية، وان الصراع مع الفلسطينيين وصل لطريق مسدود بسبب نتائج الانتفاضة الثانية، التي انهكت اسرائيل اقتصاديا وامنيا، وقدرت خسائر الانتفاضة آنذاك بحوالي ١٢ مليار دولار، فضلا عن ذهاب رؤوس الاموال الاجنبية الى خارج اسرائيل وتحديدا قطاع السياحة، لكونها بيئة غير امنة(١٥). وفي انتخابات الكنيست السابعة عشر التي جرت عام ٢٠٠٦، خسر الحزب الانتخابات مقابل حزب ناشئ جديداً سمي بحزب "جيل" كان ذا توجهات اجتماعية واقتصادية بحته، واهتم بفئة المتقاعدين، وقضايا المسنين، ويبدو ان الشارع الاسرائيلي بحاجة بعد تحقيق نجاحهم في المفاوضات مع الفلسطينيين، من خلال تحقيق مكاسب استراتيجية، ثم نجاحهم لاحقا بالقضاء على الانتفاضة الفلسطينية الثانية التي اندلعت عام ٢٠٠١ بقيادة شارون سدة رئاسة الحكومة، للالتفات الى القضايا الاجتماعي وتحسين الوضع الاقتصادي، وهذا ما برر عدم نجاح الليكود بالوصول الى رئاسة الوزراء في حينه(١٦).

وعاود حزب الليكود الوصول الى لرئاسة الحكومة بزعامة بنيامين نتنياهو وشغل هذا المنصب منذ العام ٢٠٠٩ ولغاية العام ٢٠٢١، بعد أن شغله لولاية واحدة في السنوات ١٩٩٦– ١٩٩٩، ونتيجة

لطبيعة المرحلة التي كانت تمر بها البلدان العربية من الضعف والتشظي، والنزاعات البينية – البينية، والنزاعات فيما بينها برزت الحاجة لوجود شخصية مثل بنيامين نتنياهو على قمة رئاسة الحكومة، ويعد بنيامين نتنياهو أحد الشخصيات البارزة في الحزب، إذ دخل العمل السياسي في العام ١٩٨٨ وأصبح عضواً في الكنيست عن حزب الليكود وعُيّن في منصب نائب وزير الخارجية في حينه، وفي الكنيست الثالث عشر (١٩٩٩٢- ١٩٩٦)، كان نتنياهو عضواً في لجنتي الخارجية والأمن والدستور والقانون والقضاء البرلمانيتين. وقد تولى رئاسة حزب الليكود في العام ١٩٩٣، وانتخب رئيس للوزراء في أيار/ ١٩٩٦ في أول انتخابات مباشرة لرئاسة الوزراء جرت في إسرائيل واستمر للعام ١٩٩٩. مني على أثرها بهزيمة في انتخابات الكنسيت الخامس عشر استقال على أثرها من رئاسة حزب الليكود ومن الكنيست، وعاد بنيامين نتنياهو إلى العمل السياسي في العام٢٠٠٢ ، وشغل حيث منصب وزير الخارجية بدأ من تشرين الثاني ٢٠٠٢، وحتّى شباط/ ٢٠٠٣ حيث شغل وزارة المالية، إلا انه لم يستمر في منصبه هذا بسبب استقالته من منصبه في آب /٢٠٠٥. وانتقل خلال الدورة السابعة عشر للكنسيت الاسرائيلي الى المعارضة وكان رئيسها، ومنذ العام ٢٠٠٩، خلال دورة الكنسيت الثامن عشر تم تكليفه بمهمة تشكيل الحكومة (١٧). وخلال تلك المدة من شغله للمنصب استمرت عملية الاستيطان بوتيرة منتظمة، الأمر الذي جعل أي عملية سلام مع الفلسطينيين مستحيلاً بسبب اتساع حجم المستوطنات، فضلاً عن أن الحديث عن تسوية مع الفلسطينيين لم تعد تلقى صدى داخل الاوساط الاسرائيلية، ويأتي هذا في ظل رؤية المؤسسة العسكرية للتسوية التي تراجع الحديث عنها لصالح الحديث عن أمن اسرائيل والسبل الكفيلة بضمانه، ففي اسرائيل من يحدد مسار التسوية هما مؤسستين المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية كون المجتمع الاسرائيلي من المجتمعات التي توصف بتداخل المؤسسات العسكرية مع المؤسسة الأمنية مع بنية المجتمع الاسرائيلي الذي يمتاز بأنه مدرّب على السلاح، وهو رهن طلبه متى ما حدث خطر يهدد اسرائيل، الى جانب الخدمة الالزامية (للذكور والاناث)(١٨).

إلا أن بقاء نتنياهو لمدة طويلة، وتفرده شبه الكاملة بالحياة السياسية ، وتحول حزب الليكود الى ما يشبه الحزب القائد" اثار خلافات سياسية بين الاحزاب السياسية، وعلى اثرها دخلت اسرائيل بدوامة الانتخابات المبكرة، فخلال العام ٢٠١٩، كانت هناك ثلاث دعوات لحل الكنيست ، و تم حله في ٢٠١٩/١٢/١٢، الا انها دخلت بإشكالية اخرى وهي محاولة تشكيل الحكومة التي لم تستطع من تشكيلها،

وهذا اعطى مؤشراً عن حجم الصراعات الحزبية، في وحدة الاستقطاب السياسي، فضلا عن الصراع على النفوذ والمناصب الوزارية وتحديدا رئاسة الوزراء، وهذا ما يبرر اسباب تصدع الائتلافات الحاكمة وصعوبة تشكيل حكومة، فتفاقم الخلافات بين القوى السياسية الرئيسية والانتقادات لقيادة بنيامين نتنياهو للحكومة الاسرائيلية والتوجه له بتهم بالفساد الإداري والمالي في العام ٢٠١٨، وهيمنته على الحياة السياسية في اسرائيل، يأتي هذا في ظل فشل الاحزاب الاسرائيلية الكبيرة في الحصول على تأييد ٦١ عضوا بالكنيست البالغ اجمالي عدد اعضائه ١٢٠، وهذا ما كان واضحاً في انتخابات نيسان/٢٠١٩، التي لم يستطع حزب الليكود من حسم نتائج الانتخابات التشريعية لصالحه بعد حصوله على ٣٢ مقعدا، ولا تكتل ازرق – ابيض بزعامة رئيس الاركان السابق بيني جانتس، مما دفع نتنياهو الى التحالف معه ومحاولة تشكيل حكومة انتخابية عبر تحالفه مع الأحزاب اليمينية والدينية وحصد ٥٥ مقعدا، في حين حصد جانتس ٥٤ مقعداً، وحينما قرر حزب اسرائيل بيتنا عدم الانضمام لكلا التكتلين، افضى بالخلاصة لفشل نتنياهو بتشكيل الحكومة (١٩). وبعد فشل نتنياهو بتشكل الحكومة مرت اسرائيل بأزمة سياسية لمدة عامين فقد فضل نتانياهو البقاء في السلطة والدعوة إلى اقتراع جديد بدلاً من تكليف رئيس آخر مهمة تشكيل الحكومة، اذ جرت انتخابات للكنيست في ٢٠١٩/٩/١٧ حقق خلالها كلا الحزبين الليكود وتكتل أزرق أبيض على نتائج متقاربة مجدداً، وايضا كلّف نتنياهو مجدداً بتشكيل الحكومة لكونه حصل على الاغلبية البسيطة، ودعا خلالها نتنياهو زعيم كتلة ازرق – ابيض بيني جانتس لتشكيل حكومة وحدة وطنية، إلا أن الأخير رفض بسبب شبهات الفساد التي طالت نتنياهو الذي يسيطر على رئاسة الوزراء منذ العام ٢٠٠٩. وبسبب فشل نتنياهو كلف رئيس (الدولة) ريفين بيني جانتس بمهمة تشكيل الحكومة، إلا انه هو الاخر فشل ايضا بعد شهر من تكليفه، وأمام حالة الشلل السياسي صوّت الكنيست على حل البرلمان والدعوة لانتخابات جديدة في ١١/ ٢٠١٩/١٢. وجرت الانتخابات التشريعية الثالثة في ٢٠٢٠/٣/٢، فاز خلالها الليكود مجدداً بحصوله على ٣٦ مقعداً في حين حصل تكتل أزرق أبيض على ٣٣ مقعداً، إلا أنه تم تكليف جانتس بتشكيل الحكومة في ٢٠٢٠/٣/١٦، لأنه حصل على دعم من أحزاب أخرى، لكن مع تفشي جائحة كورونا وتداعياتها الاقتصادية بسبب اغلاق العديد من المرافق العامة، وتأثيرها المباشر على المواطن الاسرائيلي تم الاتفاق بين نتانياهو وجانتس على تشكيل حكومة وحدة طارئة في ٢٠٢٠/٤/٢٠؛ لمواجهة جائحة كورونا وتداعياتها، جرى خلالها الاتفاق على استمرار الحكومة لمدة ثلاث سنوات يتقاسم خلالها

نتنياهو وجانتس السلطة شريطة أن يسلم نتانياهو منصب رئيس الوزراء إلى جانتس بعد ١٨ شهراً. وأيضا لم يكتب لهذه الحكومة الاستمرار، فبعد الفشل في اعتماد ميزانية عام ٢٠٢١، تم حل الكنيست في ٢٣ /١٢/ ٢٠٢٠، وتمت الدعوة لانتخابات مبكرة في اذار/٢٠٢١، وتم خلالها أيضا تكليف حزب الليكود بزعامة نتنياهو بتشكيل الحكومة، إلا انه لم يتمكن من الحصول على الدعم الكافي، مما دفع رئيس الدولة ريفلين الى تكليف زعيم المعارضة يائير لابيد في ٥ /٢٠٢١/٥ إلا أنه بعد مشاورات تم تكليف زعيم حزب(يمينا) اليميني نفتالي بينيت، له في ٢٠٢١/٥/٣٠، وتعهد بينيت بإنهاء حكومة نتنياهو وتشكيل حكومة وحدة وطنية لكي يوحد (الأمة الاسرائيلية) ولكي يثبت نظرية أن الإسرائيليين (لا يكرهون بعضهم بعضا) بعد الجمود السياسي الذي عاشته اسرائيل خلال الانتخابات الاربع التي شهدتها خلال عامين(٢٠). ولعل هذا ما برر خسارته، من خلال تحالف أحزاب عربية مع نفتالي بينيت القومي اليميني المتطرف، وهو ما وصف أنه تحالف "غير مسبوق" ، فضلا عن تحالفه مع احزاب يسارية بقيادة لابيد الذي شكل على أساسه حكومة متنوعة الطيف السياسي مما مكنه من الحصول على ٦٠ مقعدا (٢١).

لكن هذا لا يلغي أن هناك تغيراً في المزاج السياسي للناخب الاسرائيلي الذي لم يعد كالسابق ينتخب على أساس الخارطة الحزبية، بل على أساس شخص زعيم الحزب السياسي، وذلك مرده الى أن الأحزاب الاسرائيلية بدأت تفقد التباينات الفكرية والايديولوجية بين الأحزاب والقوى السياسية، و يمكن أن يميز الناخب على أساسها برنامج الحزب السياسي، الأمر الذي فرض على الناخب التوجه نحو زعيم الحزب والشخصيات البارزة فيه، فضلا عن استمرار انخراط العسكرين بالسياسة (بعد احالتهم للتقاعد) وهو ما عزز الطابع الفردي للأحزاب السياسية، ويأتي هذا في ظل تزايد وزن الأحزاب الصغيرة، بسبب عدم قدرة الأحزاب الكبيرة على تشكيل حكومة ائتلافية مستقرة دون الاعتماد على الأحزاب الصغيرة؛ مما عزز مكانتها السياسية في حفظ التوازنات السياسية للحكومات الائتلافية، أو تشظي الحكومات وانهيارها في حالة تكرر الانسحابات(٢٢).

إلا أن خسارة نتنياهو جاءت بعد أن أدى الدور المرسوم له، فإلى جانب تحققيه اهداف اسرائيل القومية المتمثلة باستمرار الاستيطان، والحصول على اعتراف دولي بأن القدس عاصمة اسرائيل، فقد ختم حقبته الحكومية بشن عدوان على قطاع غزة الذي بدأت مؤشراته في منتصف نيسان/٢٠٢١، وتوقف في ٢٠٢١/٥/٢١ ، وقبلها كانت له ضربات جوية استهدفت العمق السوري لأكثر من مرة، وحقق الهدف

الاستراتيجي لحزب الليكود بالانفتاح على العرب والدخول معهم بمشاريع تسوية، ومن ثم هيأ الطريق لرئيس الحكومة القادم لكي يستند على ارض صلبة ازاء الفلسطينيين والعرب.

## المطلب الثالث: الخارطة الحزبية في اسرائيل وخصائصها.

تبقى أهمية التعريج على خصائص وطبيعة التيارات الحزبية في اسرائيل، وان تراجعت الى حد ما القضية الايديولوجية للحزب، إلا أنه لازال هناك تفرقة على أساس اليمين واليمين المتطرف والوسط واليسار، كما أن الاحزاب السياسية تعد من أهم المؤسسات شبه الرسمية لإسهامها الفعلي في عملية صنع القرار الاسرائيلي، وهي محور الحياة السياسية الاسرائيلية(٢٣) لذا قُسمت على أساس عدة تيارات.

### أولاً: التيار اليميني

تأتي في مقدمتها الأحزاب الصهيونيين العموميين والحزب التقدمي، وحزب حيروت الذي تحول لاحقا الى الليكود(٢٤). يرى هذا التيار أن سيادة الكيان على (ارض اسرائيل) هو حق مطلق لا مجال للنزاع ، وهو يعارض الانسحاب من أراضي عام ١٩٦٧ .ولا يرى الفلسطينيين سوى كونهم مشكلة لاجئين وسيلة حلها بتوطينهم خارج اسرائيل(٢٥).

### ثانياً: التيار اليساري

تعد الأحزاب العمالية المحور الرئيسي لهذا التيار مع اسهام متواضع للحزب الشيوعي المعروف بـ(ماكي)(٢٦). يرجع تاريخ تأسيسه الى تاريخ نشأت اسرائيل، إذ أسسها يهود روسيا وأوربا الشرقية التي أقاموا لها فروعاً ناشطة في اسرائيل هما: (بو عالي تسيوت – عمال صهيون) و(هيوعيل هاتسعير– العامل الفتي) التي كانت نواة الاحزاب الصهيونية فيما بعد وتفرعت بعد تأسيس الكيان الصهيوني الى مجموعة من الأحزاب، التي تعرضت لعدد من الانشقاقات والاندماج، وأهم هذه الاحزاب المابای واحدوت هاعفوداه ، ورافي المابام ، اذ شكلت هذه الاحزاب الثلاثة سنة ١٩٦٨ حزب العمل (٢٧). تعكس الاحزاب العمالية نظرتها الى السياسة العامة ولضرورة تدخل الحكومة في معظم النشاطات الاقتصادية والتي سعت الى ترجمته في برامجها الحكومية(٢٨). اما الاحزاب الشيوعية فهي تشمل الحزب الشيوعي ماكي ، والحزب الشيوعي راكاح ، وهم من الاحزاب القليلة التي نشأت في فلسطين فالحزب الشيوعي تأسس سنة ١٩١٩ ، وقد حاول الجمع بين العرب واليهود ، اضافة الى انه رفض صهيونية(القومية) اليهودية(٢٩).

## ثالثاً: التيار الديني

أساس قيام اسرائيل يعود لتفسير ومبرر ديني، وفي اسرائيل برزت أهم الاحزاب الدينية التي شملت حزب المفدال واغودات يسرائيل ، وبوعالي اغودات يسرائيل ، وحركة موراشاه (حراس التوارة) ، والناطوري كرتا (حراس المدينة)، وحركة شاش (للمتدينين الشرقيين)(٣٠). وهي منقسمة بين أحزاب صهيونية وغير صهيونية.

## رابعاً. تيار الوسط.

يطلق على مجموعة الأحزاب التي تتوسط بين (الليكود والعمل)، وغالباً ما تنتهي بينهما(٣١)، وتضم مجموعة احزاب هي حزب الاحرار المستقلين، حركة التغيير(شنيوي) ، حزب الوسط(حركة المركز) وحزب الديمقراطي للتغيير(داش) والحزب الديمقراطي وحركة راتس(حقوق المواطن) والحزب التقدمي ، حركة شيلي وحركة ياحد (٣٢). وضمت هذه الكتلة كتلة سياسية عربي تشكلت في عام ١٩٨٤، وقد أقرت المحكمة العليا في يوم (١٩٨٤/٦/٢٨) رفع الحظر عنها والسماح لها بالمشاركة بعد أن اعترضت بعض الأوساط اليهودية عليها ، وهي أول تكتل يدخل الكنيست على رأس قائمة عربية وهي تضم اليهود الى جانب العرب(٣٣).

أما أهم **خصائص الاحزاب الاسرائيلية** فهي إلى جانب التعددية الحزبية هناك كثرة التكتل والانشقاق داخل التحالفات السياسية، تؤدي الأحزاب الاسرائيلية دوراً اجتماعياً متمثلاً بالدعم الاقتصادي والاجتماعي، لذلك فهي تحافظ على ديمومة الصلة بينها وبين قاعدتها الشعبية، وهذا ما يبرر أن صناديق الاقتراع كثيراً ما تفصل بوصول حزب وخسارة حزب آخر، كذلك تمتاز الاحزاب الاسرائيلية بالحفاظ على درجة انضباط اعضائها داخل الكنيست، من خلال التزام اعضاء الحزب بالتصويت لصالح قضية يطرحها الحزب(٣٤) . وهذا يبرز اهمية الاحزاب الاسرائيلية بالحياة السياسية في اسرائيل.

أما الخصيصة الثانية وهي تراجع حزب العمال وهو الحزب التقليدي الذي نشأ الى جوار حزب الليكود، وهذا يعود لجملة اسباب في مقدمتها، حقيقة ايديولوجية اخرى وهي أن حزب العمال كفكر تراجع عالمياً، ومن ثم سيلقي هذا التراجع الفكري والايديولوجي على تراجع حزب العمال الاسرائيلي، الى جانب ذلك ان المجتمع الاسرائيلي بعد ابرام العديد من اتفاقيات التسوية الاولى خلال عقد التسعينيات من القرن المنصرم مع

عدد من البلدان العربية، بدأ يشعر بزهوة الانتصار والتعالي على العرب، ،كذلك مع مستهل القرن الحادي والعشرين وتحديداً بعد أحداث ١١/ايلول/٢٠٠١، وتصاعد نشاط الجماعات الأصولية التكفيرية، جعل المجتمع الاسرائيلي ينضوي تحت أحزاب اليمين الاسرائيلي وفي مقدمتهم حزب الليكود الذي كان أكثر تنظيماً عن باقي الأحزاب الأخرى الصغيرة، وهذا ما جعل الأحزاب اليمينة على مدى عقدين هي المهيمنة على المشهد السياسي في اسرائيل. (٣٥) .

الخصيصة الأخرى أن الناخب الاسرائيلي بعد تغير ميزان القوة الاستراتيجية مع العرب بدأت تحكمه العوامل الاقتصادية والاجتماعية بدلاً من العوامل السياسية، لذلك فقد أصبحت البرامج الانتخابية تركز على الداخل وان لم تتراجع عن ايلاء قضية الأمن القومي لإسرائيل حيزاً في برامجها الانتخابية، وهذا ما برر بقاء وهيمنة حزب الليكود على الحياة السياسية الاسرائيلية لكون سياساته الاقتصادية جاءت ملبية للعديد من الطبقات المتنفذة في اسرائيل، فضلاً عن المنتمين الى المؤسسة العسكرية والمتدينين، لكن من استمرار سياسة حزب الليكود بفرض الضرائب التي ظلت الطبقة الوسطى والطبقات الدنيا تدفع ذلك "العبء"، وهو نص ما يتداوله الإسرائيليين الذي يعتقدون أن هناك من يقوم بالواجبات وهناك من يتحمل العبء وهنا الكلام يشير الى المتدينين من اليهود الذي لا يشاركون في دفع الاعباء، ولعل هذا ما يبرر تراجع حزب الليكود عن تصدره المشهد السياسي وعن رئاسة الوزراء بسبب عبء بعد أزمة كورونا. والى جانب العامل الاقتصادي ظل العوامل الاجتماعية والموقف من فلسطيني الداخل تأخذ حيزاً من قبل العديد من الاحزاب اليمينة في اسرائيل وفي مقدمتهم حزب الليكود الذي نشأ الجيل الثاني والثالث منه بتوجهات قومية ليبرالية مشابهة لتوجهاتهم لليمين المتطرف في أوربا، الذي لازال ينظر الى الاقليات مصدراً لتهديد الكيان السياسي لهم ولنسيجهم الاجتماعي والثقافي، ولعل هذه إحدى الاسباب الرئيسة التي تجعل من حزب الليكود مهيمناً داخل الحياة السياسية في اسرائيل (٣٦).

الخصيصة الاخرى في الاحزاب السياسية الاسرائيلية هي تداخل العلاقات المدنية – العسكرية والواضحة في اسرائيل، فإلى جانب انصراف كافة القادة العسكرية بعد احالتهم للتقاعد الى العمل الحزبي، فإن الأعراف السياسية الاسرائيلية ومنذ العام ١٩٦٩ بات رئيس الاركان يحضر اجتماعات مجلس الوزراء وهذا لا يشير فقط الى عمق التدخل بالسياسة فحسب، بل الى عمق العلاقة بين الاحزاب اليمينة المتنفذة في اسرائيل وتحديداً الليكود، وبين القادة الكبار بالمؤسسة العسكرية، وهو ايضا مبرر آخر جعل من حزب الليكود

يحافظ على تصدره المشهد السياسي في اسرائيل منذ تأسيسها وللوقت الراهن بسبب احتفاظه على علاقات وثيقة بالمؤسسة العسكرية، فضلاً عن حرصه على انضمام العديد من القادة العسكريين المحالين للتقاعد ضمن صفوفه(٣٧).

## الخاتمة:

نخلص مما سبق أن الأحزاب الاسرائيلية كوحدة واحدة (باستثناء الأحزاب العربية) ولكل حزب وسيلة يسعى من خلالها لتنفيذ الأهداف الاستراتيجية العليا لإسرائيل، أما قضية التيارات الحزبية والتوجهات الايديولوجية ، فعند تعلق الامر بأمن وكيان اسرائيل فأنها تتحد نحو هدفهم بحفظ أمن اسرائيل، وهذا ما يبرر فشل كل مفاوضات التسوية مع الفلسطينيين وكانت غايتهم من الاتفاقات والمعاهدات مجرد كسب الوقت للاستمرار بالتهجير ، والاستمرار ببناء المستوطنات، والسعي لجعل القدس عاصمة لكيانهم المصطنع، فضلاً عن مصادرة كل الثروات الطبيعية داخل فلسطين، أو المحادّة للأردن، سعياً لسرقة تلك الثروات وتحويل عوائدها اليهم، وهنا تتصدر المياه هذا المشهد.

الى جانب ذلك عمل الليكود على زرع المستوطنات الاسرائيلية في القطاع والضفة بطريقة تجعل عملية التواصل مستحيلة بين الفلسطينيين دون المرور بمعابر اسرائيلية، ومن ثم بعد مرور ما يقرب ثلاثة عقود لم يعد الحديث عن التسوية مع الفلسطينيين موجوداً، لكونها فقدت أي هدف لاستمرارها، وهذا ما خطط له حزبا العمال والليكود عندما قرر حزب العمال الدخول بمشاريع التسوية، وعندما قرر حزب الليكود المماطلة والاستمرار ببناء المستوطنات، واستمرار قدوم المهاجرين الى فلسطين، وعدم الاعتراف بحق العودة للفلسطينيين، وهذا إن يدل على شيء فيدل على الأساس العنصري الذي نشأ على أساسه حزب الليكود، و استطاع تحقيق أهدافه مع اعلانه برامجه الحكومة بعد انصهار كلا حزبيه تحت مظلة الليكود عام ١٩٨٨.

**الاستنتاجات**: توصل البحث الى عدد من الاستنتاجات وهي :

- إن حزب الليكود بتوجهاته المتطرفة لازال ملتزماً بالعقيدة العسكرية التي نشأ على أساسها.
- لازال الحزب ـ على الرغم من انخراطه بالعمل السياسي، وتصدره لمنصب رئاسة الوزراء ولمراحل مختلفة ـ مؤمناً بأفكار حرب العصابات وهو الجيل الاول الذي شكل حزب الليكود.

- خصوصية المجتمع الاسرائيلي الهجين الذي أوجد في بيئة معادية له جعل من قضية الأمن محور السياسة العامة في اسرائيل، و بهذا تتضح لنا أسباب ديمومة الاحزاب اليمينة.
- ابرام مشاريع التسوية الأولى ونجاح الإسرائيليين بتحييد العديد من البلدان العربية، أعاد الاحزاب اليمينة لتصدر الواجهة السياسية وبقوة أكبر.
- الشيء الذي يميز الحياة السياسية الحزبية في اسرائيل هي تعدد الائتلافات وصعوبة تشكيل حكومة ائتلافية مريحة، وهذا يعود للاختلافات الايديولوجية والمصلحية ، و مصدرها طبيعة المجتمع الاسرائيلي الهجين.
- على الرغم من تراجع الأحزاب التقليدية، باستثناء حزب الليكود وتصدر أحزاب أخرى المشهد السياسي، إلا أن بقاء حزب الليكود كفاعل سياسي رئيس في الحياة الحزبية الاسرائيلية يشير الى حجم التطرف والعنصرية التي تجتاح المجتمع الإسرائيلي.
- التقارب بين الأحزاب العربية وبعض الأحزاب المحسوبة على الوسط أو حتى اليمين لا يشير الى تغير في السياسة الاسرائيلية إزاء العرب بل يشير الى تغيير تكتكي أو ضرورة انتخابية ، و قد تلتقي أحياناً مع رغبات الشارع الاسرائيلي ، وهذا ما شهدناه بوضوح في انتخابات عام ٢٠٢١.
- التداخل بين الحياة المدنية والعسكرية في اسرائيل، هي السمة المميزة للنظام السياسي الاسرائيلي فيه؛ ولعل اسرائيل هنا تلتقي مع عدد من البلدان العربية في حجم التداخل بالعلاقات المدنية والعسكرية.

## المقترحات:

- الضرورة العلمية والفكرية دفعتنا للبحث في التوجهات السياسية لحزب الليكود الاسرائيلي لما له من تداعيات على أمن المنطقة العربية والعراق بشكل خاص، و تفرض علينا أخذ الحيطة والحذر.
- اثبتت لنا التجربة الإسرائيلية أن الحكومات الائتلافية ليست محط تهديد لاستقرار البلد وأمنه الداخلي دائماً، فعلى الرغم من الانشقاقات الحزبية والصراعات السياسية في اسرائيل الا أنها تلتقي عند هدف قومي وهو عدائها للأخر، وللعل من الضروري ان يأخذ العرب بأهمية تعزيز بنائهم الداخلي وإن الصراع الداخلي يجب أن لا يخرج خارج الحدود السياسية للبلد.

- تعاني اسرائيل من أزمات اجتماعية عديدة وهي تحاول دائماً الخروج من تلك الأزمات بالتدخل بالشأن الداخلي العربي، وإثارة النزعات العرقية والاثنية واللعب بورقة الاقليات فإن تعزيز النسيج الداخلي للبلدان العربية أمر حتمي وضروري.
- الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها اسرائيل، ومنها ندرة الموارد الطبيعة يدفعها للتدخل في الشأن الداخلي العربية محاولة للضغط على العديد من البلدان العربية بوسائل عدة، ومنها تحريك حلفائها من غير العرب ضد تلك البلدان، والمثال الشاخص أمامنا أزمة سد النهضة، وهنا من الضروري تفعيل الوسائل الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية للحد من هذا التدخل.

## المصادر والمراجع:


*) تشير كلمة الليكود الى ارض اسرائيل بحدودها التوراتية بما في ذلك الضفة الشرقية والغربية لنهر الاردن، ينظر في هذا: الاحزاب السياسية في اسرائيل، مؤسسة ابداع للأبحاث والدراسات والتدريب، فلسطين، ٢٠٠١، ص ٨. /https://ebdaa.p

١) سعد تيم ، النظام السياسي الاسرائيلي، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان ١٩٨٩، ص ٤٠١.

٢) غازي السعدي، الاحزاب والحكم في اسرائيل، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية، عمان، ١٩٨٩، ص ٢٧٩.

٣) المصدر نفسه، ص ٢٨٣ .

٤) ينظر في هذا: – د. مروان درويش، الجذور التاريخية لحزب الليكود (التكتل)، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، نابلس–فلسطين، ١٩٩٦، ص ١٦–١٧. كذلك: عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في اسرائيل دراسة في :الاحزاب والجماعات الدينية في اسرائيل ودورها في الحياة السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ١٩٩٩، ص ١٥٦.

*) اصدر هذا قرار مجلس الأمن الدولي في ٢٢ /٧/ ١٩٦٧، بعد أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ والتي أسفرت عن هزيمة الجيوش العربية واحتلال إسرائيل لمناطق عربية كبيرة، وعد في حينه الاوساط الدولية ان هذا القرار حل وسط بين العديد من المشاريع التي طرحت وجاء في الفقرة أ: (انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلت في النزاع الأخير...)، الا انه جاء مجحفا بحق العرب لكونه الزم العرب بالاعتراف ضمنا بإسرائيل، وتحويل الصراع العربي الصهيوني الى نزاع، وحول مشكلة فلسطين الى مجرد مشكلة لاجئين، وعلى الرغم من كل هذا الاجحاف بحق العرب والفلسطينيين الا ان اليمين المتطرف رفضه لكونه تضمنا انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلت في ذلك الوقت.

٥) سعد تيم، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٠-١٤٢.

٦) ينظر في هذا: عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في ((اسرائيل)) دراسة في الاحزاب والجماعات الدينية في اسرائيل ودورها في الحياة السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٥٦.

٧) كولن شندلر، اسرائيل ، الليكود والحلم الصهيونية، ترجمة: محمد النجار، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٧، ص٢٧٥.

٨) سعد تيم، مصدر سبق ذكره، ص ١٤١-١٤٢. وينظر في هذا ايضا:- مروان درويش، الجذور التاريخية لحزب الليكود (التكتل)، مركز الابحاث والدراسات الفلسطينية ، نابلس، ١٩٩٦،ص٢٣.

*) المتتبع لمسيرة قادة حزب الليكود يرى بان اغلب قادته ينتمون الى يهود الأشكنازية (اليهود الغربيون) ويعودون تحديدا الى أوربا الشرقية ومن بولندا بشكل خاص، والامر الغريب ان قادة المنظمات العسكرية التي نشأت قبل تأسيس الكيان الاسرائيلي في العام ١٩٤٨، هم من اسهموا بمجازر كبيرة ضد الفلسطينيين والعرب، وبعد العام ١٩٤٨، ووصول حزب الليكود للسطلة بدوءا بالتركيز على قضية محورية وهي الدعوة لأبرام اتفاقيات سلام مع البلدان العربية، ونرى ان الغاية الاساسية من اتفاقيات السلام هي تحييد البلدان العربية وتركيز الصراع الى فلسطيني –اسرائيلي بدلا عن صراع عربي – اسرائيلي، ولعل تلك الرؤية اثبتت نجاحها في الوقت الحاضر. لمزيد من التفاصيل ينظر في هذا:- سعد تيم، مصدر سبق ذكره، ص١٦٣- ١٧١.

٩) لمزيد من التفاصيل ينظر: غازي السعدي، مصدر سبق ذكره، ص٢٧٩- ٣١٣.

١٠) عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص١٥٦.

١١) مروان درويش، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣.

١٢) عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص١٥٦.

١٣) مروان درويش، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦-٢٩.

١٤) عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ١٥٧-١٥٨.

١٥) ينظر في هذا: التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٥-٢٠٠٦، مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٢٩٨.

١٦) المصدر نفسه، ص ٣١١- ٣١٨.

١٧) موقع وزارة الخارجية الاسرائيلية، متاح على الرابط: https://mfa.gov.il/mfaar/informationaboutisrael/governmentinisrael/pages/benjamin%20netanyahu.aspx

١٨) سعيد عكاشة، الداخل الاسرائيلي والتسوية .. الصفقة او المفاوضات؟، مجلة السياسة الدولية، العدد(٢١٥)، القاهرة، يناير/٢٠١٩، ص ٢١٠.

١٩) محمد عبد الله يونس، اسباب وتداعيات ازمة تشكيل الحكومة الإسرائيلية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٩، القاهرة، يناير/٢٠٢٠، ص٢٦٢-٢٦٣ .

٢٠) ٤ انتخابات في عامين.. تسلسل أحداث أزمة تشكيل حكومة في إسرائيل، قناة الحرة، ٣١/مايو/٢٠٢١. https://www.alhurra.com/israel/2021/05/31/4.

٢١) رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد نفتالي بينيت يتعهد بتوحيد الأمة، 14يونيو/ حزيران ٢٠٢١، https://www.bbc.com/arabic/middleeast-57464671

٢٢) محمد عبد الله يونس، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٣.

٢٣) كامل ابو جابر ، نظام دولة اسرائيل اطار القرار السياسي ،معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٣ ،ص١١١.

٢٤) السيد عليوه حسن ، القوى السياسية في اسرائيل ٤٨-١٩٦٧ ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ١٣٤.

٢٥) عادل حامد الجادر ، الاحزاب ونظام الحكم في اسرائيل ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨-١٩٨٩ص ١٧.

٢٦) محمد سليمان حسن ، الاحزاب الصهيونية وعملية السلام ، ط١ ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، سوريا، ٢٠٠١ ، ص ٧١.

٢٧) المصدر نفسه ، ص ٧١.

٢٨) عادل حامد الجادر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦-١٧.

٢٩) كمال الغالي ، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٨ ، ١٢٩.

٣٠) محمد سليمان حسن ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٩-٨٥.

٣١) المصدر نفسه، صفحة ٧٩.

٣٢) غازي السعدي ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٢ ، ص ٣٤٠ – ٣٤٤

٣٣) سعد تيم ، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨٦ – ٤٨٩.

٣٤) محمد جمال الدين العلوي، الاحزاب واثرها في رسم السياسة الاسرائيلية، مجلة دراسات اقليمية، العدد ٥، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص ٥-٧.

٣٥) مهند مصطفى، انتخابات الكنيست الاسرائيلي ٢٠١٣ بين الاستمرارية السياسية والتغيير الاجتماعي، مجلة سياسات عربية، العدد ٢، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ، ايار/٢٠١٣، ٢٩.

٣٦) المصدر نفسه، ص ٣٠-٣١، ٤٠.

٣٧) سعيد عكاشه، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٠.